

١٩٦٤ حتى قررت اللجنة السياسية ، على مستوى وزراء الخارجية العرب . بعث الكيان الفلسطيني .

### البناء الكياني الفلسطيني ١٩٦٤-١٩٦٧

هذا هو موضوع الفصل الثالث من الدراسة التي بين ايدينا . فبعد ان خلص المؤلف من استعراض ظروف النشأة والبناء والسياسات والاهداف التي اعلنتها اهم القوى السياسية الفلسطينية والعربية ، الى القول ، بأن اواسط الستينات قد شهدت مرحلة البناء الفعلي للكيان الفلسطيني . وكان قيام منظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٦٤ ايذانا ببدء هذه المرحلة الهامة والاساسية في الحياة السياسية للشعب الفلسطيني ، وفتاحة عهد من التطورات الكيانية في مراحل لاحقة ، ومركز استقطاب الوعي الكياني الفلسطيني فيما بعد . فمنذ البدء - كما يقول الشعبي - كان دور المنظمة حاسماً في كل التطورات الكيانية التي أخذت تعبيراتها السياسية المحددة فيما بعد .

وما دام المؤلف قد اعتبر ان تاريخ منظمة التحرير الفلسطينية بكيته هو تاريخ النضال الكياني للشعب الفلسطيني ، فان من الطبيعي الاستطراد بالقول ، ان دور جامعة الدول العربية في قيام هذه المنظمة لم يكن دوراً مركزياً على الاطلاق ، على الرغم من قيام منظمة التحرير في إطار الرسمية العربية وبترغيب منها ؛ فلم يزد الأمر - حسب قول المؤلف - عن استجابة عملية لحالة قائمة في الواقع الفلسطيني ذاته . وهي نتيجة لارهاصات كيانية قائمة آنذاك في الحياة السياسية الفلسطينية التي كانت تزخر بشتى المواقف والاتجاهات . تراوحت مواقف القوى السياسية الفلسطينية المنظمة من تأسيس المنظمة ومضمونها ما بين معارض ومتحفظ ومرحب . الا ان المنظمة مضت على الرغم من الانتقادات الفلسطينية الموجهة لاستقلاليتها ولضمونها ولمرتكزاتها ، مستفيدة من دعم الرئيس جمال عبد الناصر والقوى الناصرية لها . وفي اواخر هذه الحقبة من سنوات البناء الكياني ، واجهت المنظمة متاعب حقيقية نجمت عن انفراط عقد التضامن العربي من جهة ، وتعزيز الحضور المادي لحركة « فتح » من جهة أخرى .

### الاختتمات الكيانية ١٩٦٧-١٩٧٢

وسط النتائج المدمرة لهزيمة حزيران ١٩٦٧ كانت

بالكيانية بشكل واضح منذ العام ١٩٦١ ، عندما تقدم بمذكرة الى مجلس وزراء الخارجية العرب الذي عقد في بغداد ، يطالب فيها بتأسيس جبهة تحرير فلسطينية وبتأسيس كيان سياسي مستقل لشعب فلسطين ، ويعدم زج قضية فلسطين في السياسات الاقليمية المتصارعة . ومنذ ذلك التاريخ واصل البحث طرح تصوره للكيان وواصل الدعوة له بوضوح وتصميم ملحوظين . وتنبع أهمية هذا الموقف البعثي من كونه جاء مترافقا مع حالة تكون جنيني بالوعي على الفلسطينية في إطار الشعب الفلسطيني المفتت ، سواء عبر الاتحاد العام لطلبة فلسطين او حركة « الارض » او حركة « فتح » .

اما تجربة حركة القوميين العرب ، فقد اعتبر المؤلف انها تميزت بسمات فلسطينية واضحة ومركزة ، ان لجهة النشأة او لجهة برامج العمل او الغايات السياسية ( قامت كرد فعل مباشر لاحداث ١٩٤٨ ) . فقد كان الفلسطينيون هم العنصر الرئيسي فيها ، ومحور الاستقطاب الرئيسي في صفوفها ، وصبغوا اهتماماتها بهمومهم السياسية ؛ فغدت درجة انشغال الحركة بالهجوم الفلسطينية على قدر كبير من الوضوح والتركز ، انتهت عام ١٩٦٠ الى تكوين جهاز فلسطيني خاص في الحركة ، عرف باسم اقليم فلسطين . وهكذا يمكن القول ، بأن فلسطينية حركة القوميين العرب التي كانت لسنوات طويلة في وجدان مؤسسها الاوائل والنزعة الفلسطينية الكامنة وراء هذا البناء برمته ، قد اخذت بالافصح عن نفسها ويلورة سماتها الخاصة بتعبيرات سياسية فلسطينية ناجزة ، وذلك بايقاع زمني متوافق هو الآخر مع حالة المخاض الكياني الشامل التي كان يعيشها الفلسطينيون في ذلك الوقت .

### البدايات على الصعيد العربي الرسمي

ابتدأت الدعوة لتنظيم الشعب الفلسطيني منذ عام ١٩٥٩ في اوساط جامعة الدول العربية ، بناء لطلب الجمهورية العربية المتحدة . واستمر الحوار والجدل والمناورات بين مندوبي الدول العربية بعيداً عن الشعب الفلسطيني حتى ايلول عام ١٩٦٢ ، حين قرر مجلس الجامعة اختيار مندوب فلسطين يحل محل احمد حلمي المتوفي . فاختراروا أحمد الشقيري ؛ فلم يوافق الاردن والسعودية . الا أن هذه المعارضة لم تحل دون صدور قرار جدي حول الكيان الفلسطيني . وما ان جاء شباط من عام